

**الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في
التعبير عن المحتوى الاجتماعي - السياسي للمجتمع
(بناءً على نظرية إدوارد سعيد حول الاستعمار وما بعد الاستعمار)**

طالب الدكتوراه محمد احسان رحمانى

mohammadehsan.rahmani.2019@gmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور

زهرا خسروي ومكانى (الكاتب المسؤل)

zah.khosravi_vamakani@iauctb.ac.ir

جمهورية ايران الإسلامية

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - فرع طهران مركزي - طهران

**The role of intellectuals Mirzadeh Eshghi and
Abolghasem Alshabi in expressing socio-political
content of society
(Based on Edward Said's theory of colonialism and
post-colonialism)**

Mohammad ehsan rahmani

PHD student, Department of Arabic Literature , Tehran markazi
Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Zahra.khosravi.vamakani

2-Supervisor, Author responsible, Department of Arabic Literature ,
Tehran markazi Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran.

Abstract:-

Mirzadeh Eshghi and Abolghasem Alshabi in Farsi and Tunisian literature have been criticized and analyzed by the community during their time, influenced by the volatile situation of their society while composing poetry. Both of them were intellectuals and reformers of their community, and by explaining the community, they tried to motivate people to move toward reform. This paper is descriptive-analytic and with the view of Edward Saeed's theory of colonialism and post-colonialism that the emergence of the intellectual circle after the transition from the colonial era to the explanation of the socio-political themes in the poetry of contemporary Arab poet Abual-Qasem al-Shabi, and Mirzādeh Eshqi, contemporary poet of Persian literature. One of the most important achievements of this research is the reflection of the view of these two people on social issues such as sovereignty, colonization, scholars, poverty, ignorance, laziness, and so on. In this research, we explain that love for Shabi is more clearly accentuated and refers directly to the socio-political issues of his time and has a greater hope of reforming society than Shabi. Of course, in spite of these differences, both poets are inspired from one source, and both act as a social reformer and use poetry as a means of exercising power, not as a repressive force, but as a driving and enlightening force.

Keywords: Mirzadeh Eshghi, Abolghasem Alshabi, Socio - Political Matters, Edward Saeed, Intellectuals.

الملخص:-

ميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في الأدب الفارسي والتونسي، في قصائدهما، تأثروا بقضايا مجتمعهما. وانتقد المجتمع من وقتها. كلاهما كان مثقفاً ومصلاً في مجتمعهما، ومن خلال شرح المجتمع، حاولا تحفيز الناس على التحرك نحو الإصلاح. هذه المقالة، بطريقة وصفية تحليلية ومع وجهة نظر إدوارد سعيد النظرية الاستعمارية وما بعد الاستعمارية لظهور المجموعة الفكرية بعد الانتقال من الاستعمار، يشرح الموضوعات الاجتماعية والسياسية في شعر أبو القاسم الشابي، الشاعر المعاصر في العالم العربي، وميرزاده عشقي، شاعر معاصر من الأدب الفارسي. أحد أهم إنجازات هذا البحث هو انعكاس وجهة نظر هذين الشعارين حول القضايا الاجتماعية مثل السيادة، الاستعمار، العلماء، الفقر، الجهل، الكسل وما إلى ذلك. في هذا البحث، نوضح الذي ميرزاده عشقي لديه لهجة واضحة لشابي ويشير مباشرة إلى قضايا الاجتماعية والسياسية. وميرزاده لديه أمل أكبر من الشابي لإصلاح المجتمع، بالطبع، على الرغم من هذه الاختلافات، فإن كلا الشعراء مستوحى من مصدر واحد، وكلاهما يعمل كمصلح اجتماعي ويستخدم الشعر كوسيلة لممارسة السلطة، ليس كقوة قمعية، بل كقوة دافعة وتنويرية.

الكلمات المفتاحية: ميرزاده عشقي، أبو القاسم الشابي، موضوعات اجتماعية سياسية، إدوارد سعيد، مثقفون.

المقدمة:

أسئلة البحث:

قلق من بعض الأدب والشعراء المعاصرين هو الفجوة الحالية والمتنامية بين المجتمع الهدف والمجتمع المثالي. من خلال مراقبة هذه المسافة، يكرس فنه للمجتمع ويصف الحالة المؤلمة للمجتمع من أجل تحذير الناس من إهمال الناس وتوعيتهم بتدهور الوضع. على أمل أن يتخلى الناس عن تجاهلهم، فقد سعوا لإيجاد طريقة للخروج من الحالة وإيجاد طريق إلى الحق. في هذا الصدد، قام بعض الكتاب بإغلاق طريق الإصلاح وتم التغلب عليهم بحجة الأمل، ونتيجة لذلك، فإنهم يدعون الأمة إلى الهروب من المجتمع، الآخرين لا يفقدون الأمل ويشجعون الناس على إنشاء خطة جديدة بأي شكل من الأشكال، ومع ذلك، فإن الهدف من مشاركة كل من التعاطف والحب للمجتمع. لا أحد يريد تدمير المجتمع، لكن كل واحد يرشد الناس إلى الطريقة التي يعتقدون أنها صحيحة، إن شابي و ميرزاده عشقي ليس من هاتين الفئتين.

الضروريات و الأهداف و طريقة البحث

نظراً لأن هذين الشعراء لهما اهتمام خاص بالمجتمع وهما من أكثر الشخصيات نجاحاً في الشعر المعاصر، يمكن لشعر هذين الشعراء أن يكشف عن مجالات جديدة من الموضوعات الاجتماعية والسياسية المعاصرة للثقافتين القديمتين وتسليط الضوء على أوجه التبادل بينهما.

التعبير عن مسألة

- ميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي، وهو ما يعكس المواضيع الاجتماعية والسياسية في قصائدهم؟

- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الموضوعين الاجتماعي والسياسي للشعاعري المعاصرين؟

الدراسات السابقة

تجدد الإشارة إلى أن الكثير من البحوث قد أجريت على كل من هذين الشعراء

(٥٩٦).....الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

وحدهما، ولكن لم يكن هناك أي بحث مقارنة في هذا الصدد. جدير بالذكر أن ميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي قد كتبا العديد من الكتب والمقالات التي تدرس الشعر من زوايا مختلفة.

ومن أهم هذه الدراسات هي كما يلي:

الكتاب ((سده ميلاد ميرزاده عشقي)) (١٣٧٣) من سولماز نراقي الذي بواسطة نشر المركز قد تم نشره. المؤلف بناءً على الأحداث التاريخية العظيمة في العصر المعاصر ميرزاده عشقي، يفحص تأثير وفعالية ميرزاده و مجتمع عصره.

الكتاب ((عشقي سيماي نجيب يك أنارشيست)) (١٣٨٠) من محمد قائد الذي قد تم نشره بواسطة نشر طرح نو. هذا العمل، بعد دراسة الخصائص الشخصية لميرزاده عشقي والأوضاع السياسية والاجتماعية، يوحي بأن ميرزاده هي نتاج الأجواء غير المقيدة في عصره.

الكتاب ((ميرزاده عشقي)) (١٣٨٨) من سولماز نراقي الذي قد تم نشره بواسطة نشر الثالث. قام المؤلف، أثناء فحصه بعناية لمختلف جوانب حياة ميرزاده عشقي، بتحليل عمله المتميز.

الكتاب ((دغدغهي آزادي: نگاهی به زندگي و اندیشه هاي شاعر ملي تونس أبو القاسم شابي)) (١٣٨٥) من ربابه رمضان الذي قد تم نشره بواسطة نشر كلبه. في جزأين، درس المؤلف أولاً الظروف السياسية لعصر الشيبسي، ثم، أثناء دراسته لحياته وأعماله، يقدم نظرة شاملة نسبياً للشاعر. بقدر ما قمنا بمراجعة، لا يوجد بحث مقارنة حول دراسة المواضيع السياسية والاجتماعية المشتركة في شعر ميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي، ويمكن أن تكون هذه الدراسة دراسة جديدة في هذا المجال.

منهج البحث والإطار النظري:

يعتقد إدوارد سعيد أن الوجود المادي للاستعمار في عصرنا قد انتهى إلى حد كبير، واليوم يمارس الاستعمار خفياً، ومن خلال معلومات المجتمعات، يدخل في السياسة والرأي والاقتصاد ومجتمع الناس. و يذكر بعد الخروج مجتمع من الاستعمار والورود في فترة ما

بعد الاستعمار وعواقب وخيمة الاستعمار في المجتمع، يتم تشكيل تدفق المقاومة وقادة هذا الاتجاه من المثقفين.

من وجهة نظر إدوارد سعيد، المثقف هو الشخص الذي يعطي تدخل في الشؤون التي تهم العامة وتقرير المصير، والاستجابة. يمكن للمثقفين تركيز أفكارهم على المجتمع وشرح رسالة واحدة أو نظرية أو ممارسة أو فلسفة أو تفكير للجميع. وفقاً لإدوارد سعيد، فإن المجتمع الذي تم استعمار له لفترة طويلة يفقد قدرته على إدراك النقص الذي هو نتاج الوجود الاستعماري، وبسبب وقته، فإنه أمر شائع. في مثل هذا الوقت، يلعب المثقفون دوراً عملياً في الإعلام وخلق المشكوك و زيادة العقلانية والأخلاق في المجتمع. (إدوارد، ١٣٧٦: ٣٤٦-٣٥٨؛ همو، ١٣٨١: ٦٤-٧١؛ ابازري وخائفي، ١٣٩١: ٤٩-٨٤). الآن، وفقاً لنظرية إدوارد سعيد، يمكن اعتبار الشعراء الذين يكرسون قوتهم الشعرية للتواصل مع المجتمع والمساعدة في الخروج من الحالة الرهيبة مفكرين. مما لا شك فيه أن ميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي كانا من أبرز المثقفين الذين كانا يحاولان شرح الظروف الاجتماعية المضطربة في عصرهما. من خلال محاولة وصف الحالة المؤلمة للمجتمع، حاول الاثنان التعامل مع ضمير المجتمع شبه الواعي من أجل تحقيق التطور الاجتماعي. في ما يلي، بينما نصف باختصار قصة حياة هذين المفكرين، سنحلل بعض جهودهم في شرح المجتمع المستعمر في عصرنا، في شكل شعر. في ما يلي، بينما نصف باختصار قصة حياة هذين المفكرين، سنحلل بعض جهودهما في شرح المجتمع المستعمر في عصرنا، في شكل شعر. الاسم الرئيسي لميرزاده عشقي هو سيد محمد رضا و ابن الحاج سيد أبو القاسم كردستاني. في يوم الثاني عشر من جمادى الآخر، كان عام ١٣١٢هـ في ٢٠ ديسمبر ١٢٧٣ و ١٨٩٤ في مدينة همدان. في سن السابعة، درست اللغة الفارسية والفرنسية في مدارس الفات و آليانس، وقبل أن تحصل على شهادة من المدرسة، ذهب رجل أعمال فرنسي إلى عالم الأعمال للترجمة وأصبح يجيد اللغة الفرنسية. لم يمض أكثر من سبعة عشر عاماً من تعليمه (عشقي، ١٣٥٧: ٤؛ خسروي، ١٣٩٢: ١٥١). عندما كانت في مدينة همدان، كانت بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ وفترة الصراع بين الحلفاء والولايات المتحدة. أشاد ميرزاده بالعثمانيين، وعندما عبر عدة آلاف من المهاجرين الإيرانيين غرب إيران إلى اسطنبول، انضم إليهم ورافقهم إلى اللاجئين. ميرزاده عشقي ذهب من اسطنبول إلى حمدان وعاد إلى طهران. قضى السنوات

(٥٩٨).....الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

القليلة الماضية في طهران (المصدر نفسه: ٤-٥؛ المصدر نفسه: ١٥١). كان ميرزاده رجلاً صالحاً، وبدون نساء وأطفال، قام بتوفير نفقات معيشته من خلال مساعدة والده وعائلته وأصدقائه وكتابه المسرحيين. في هذه الأثناء، وفي بعض الأحيان في الصحف والمجلات، نشر قصائد ومقالات ذات طابع وطبيعة واجتماعية أكثر، كما نشر شخصياً صحيفة ((قرن بيستم)) مع صفحة كبيرة من أربع صفحات كان عنوانها ملكاً له، ولكن لم يتم نشر أكثر من سبعة عشر إصداراً (عشقي، ١٣٥٧: ٨). في الحكومة الأخيرة لحسن بيرنيا، تم اختيار مشير الدولة من قبل وزارة الداخلية كرئيس لبلدية أصفهان لكنه رفض. ربما لم يكن شعر ميرزاده، بسبب حياته الشعرية القصيرة، مكتملاً أبداً، لكن لهجته وملاحظة وتحليله التقني للغاية لتطوراته السياسية والاجتماعية واضح جداً. وفقاً لكثير من المؤرخين، كان ميرزاده واحداً من أهم المثقفين المستنير بعد المشروطه. (المصدر نفسه: ٨). بالإضافة إلى الشعر، نشر ميرزاده العديد من المقالات المعارضة لموقفه السياسي والاجتماعي في صحيفتي ((السياسة)) و ((قرن بيستم))، مما أدى إلى إغلاقها. في بداية الهمس للجمهورية، نشرت الرواية صحيفة ((قرن بيستم)) بقطع صغير في ثماني صفحات، والتي لم تنشر بعد الآن، وتم حظر الصحيفة بسبب المعارضة (المصدر نفسه: ٨؛ خسروي، ١٣٩٢: ١٥٣). بشكل عام، يمكن تقسيم أعماله إلى ثلاث فئات: (١) قصائد؛ (٢) مسرحيات؛ (٣) مقالات نشرت لأول مرة من قبل الراحل مشير سامي في صورة كل. قُتل ميرزاده عشقي على يد شخصين مجهولين في صباح يوم ١٢ تير ١٣٠٣ في منزله السكني بالقرب من البوابة الحكومية، زقاق القطب الدولة، بالرصاص على يد مجهولين وتوفي في ٣١ من عمره عندما دُفن في قبر ابن بابوية (المصدر نفسه: ١٢-١٦؛ المصدر نفسه: ١٥١).

أبو القاسم الشابي:-

ولد أبو القاسم الشابي في عام ١٩٠٩ في مدينة شايبة بجنوب تونس، وكان والده محمد الشابي، طالب دراسات عليا في ذلك الوقت. تخرج من كلية الحقوق بجامعة الأزهر عند محمد عبده وقاضٍ في تونس. كان والده يُنقل باستمرار من مدينة إلى أخرى بحثاً عن مهامه، ومن الطبيعي أن عائلته سافرت معه، مما جعل الشاب لا يرى سوى مسقط الرأس مرتين. قام شابي بإنقاذ القرآن في التاسعة من عمره، وفي سن الثانية عشر ذهب إلى جامعة الزيتونة، حيث درس القانون كأبيه واستكمل دراسته في هذا المجال، لكن اهتمامه بالأدب تحول إلى

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٥٩٩)

أدب. لقد قضى حياته عليها، وعلى الرغم من صغر سنه، فقد ترك وراءه أعماله، وأهمها ديوان شعره.

مؤلفاته:

١- أغاني الحياة: يتضمن مجموعته من القصائد، التي نشرت لأول مرة في القاهرة عام ١٩٥٥.

٢- الخيال الشعري عند العرب: يتضمن محاضرات، التي نشرت في تونس في عام ١٣٢٩.

٣- مذكرات الشابي: يتضمن مذكرات الشاعر التي نشرت في عام ١٩٦٦.

٤- رسائل الشابي: يتضمن مجموعة من رسائل الشاعر لأصدقائه، وخاصة محمد الحليوي، الذي نُشر عام ١٩٦٠.

(شابي، ٢٠٠٥، ٧-٨؛ محفوظ، ١٩٨٤، ١٣١)

وقد ذكر أعمالاً أخرى لا تتمتع بسمعة الأعمال المذكورة أعلاه، مثل مسرحية السكر، ولا يزال بعضها في شكل خطي، مثل شعراء المغرب. لم يكمل شابي ٢٥ عاماً من العمر، وتوفي في مستشفى الطليان عام ١٩٣٤ بسبب نوبة قلبية عانت منذ عدة سنوات (المصدر نفسه: ٩-٥؛ النعماني، ١٩٩٧: ١١-٣٠؛ رمادي، بي تا: ٢٦٥-٢٦٩).

المعالجة التحليلية للموضوع:

في التحليل الاجتماعي-السياسي لقصائد ميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي، ينبغي أن نذكر الجوانب الثلاثة الأكثر تأثيراً في المجتمع في ذلك العصر. هذه الجوانب الثلاثة هي:

(أ) الحكومة

(ب) الاستعمار

(ج) الناس

في ما يلي، ناقش وجهات نظر هذين الشاعرين على كل جانب من هذه الجوانب.

أ) الحكومة

في هذا الصدد، يخاطب ميرزاده عشقي مباشرة الأشخاص الأوائل للهيكل السياسي للسلطة، على سبيل المثال، في إشارة إلى خطة تغيير الدولة من المملكة إلى الجمهورية من الجانب رضا شاه:

نمايان شد تجمع هاي فردي

علم در دست، گرم دوره گردي

علمها سبز و زرد و لاجوردي

عيان سرخي و پنهان رنگ زردی

بجمهوريت ايران هوادار

ولو گشته میان كوچه بازار

دریغ از راه دور و رنج بسیار

(عشقي، ١٣٥٧: ٢٩١)

يصور ميرزاده التعبير عن الكثير من الأجواء الملتهبة وفئات عديدة في المجال السياسي في ذلك الوقت. في البيت التالي، يؤكد استخدام ألوان متعددة، ((الأخضر، الأصفر و الزرقاء)) على تباين المساحة التي تم تحديدها في شعر ميرزاده.

أخيراً، بعبارة ((دریغ از راه دور و رنج بسیار))، يعبر عن معارضته للخطة ويبدأ في قتالها.

يتحدث شابي أيضاً عن الحكم مرة واحدة فقط:

الشعب مَعْصُوبَ الْجَفْوُونِ مُقَسَّمٌ

كَالشَّأْءِ، بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْقَصَابِ

وَالْحَقُّ مَقْطُوعُ اللِّسَانِ مُكَبَّلٌ

وَالظُّلْمَ يَمْرَحُ مِنْهُبَ الْجَلْبَابِ

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦٠١)

هَذَا قَلِيلٌ مِنْ حَيَاةِ مُرَّةٍ

فِي دَوْلَةِ الْأَنْصَابِ وَالْأَلْقَابِ

(المصدر نفسه: ٣٧)

ميرزادة، بالعباراة ((تجمع هاي فردي، ولو گشته میان...، دريغ از....)) و شابي
بالعباراة ((مُقَسَّمٌ كَالشَّاةِ، بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْقَصَابِ))، يذكر أن الناس هم الوسيلة الوحيدة
لاستغلال السلطة، و في النهاية، أيديهم فارغة.

قام ميرزادة، بالإضافة إلى الشاه، باحتجاجات على رئيس الوزراء و اتفاق عام ١٩١٩
بين إيران و البريطانيا، و ثوق الدولة بالعنوان ممثلاً لإيران، وقعا على الصفقة، و تم النظر في
بيع إيران لبريطانيا.

رفت شاه و رفت ملك و رفت تاج و رفت تخت باغبان زحمت نكش كز ريشه كندند اين درخت

(المصدر نفسه: ٣١٠)

يكرر ميرزادة كلمة ((رفت)) و يحث الجمهور على الشعور بالدمار، تمشياً مع اتجاه
القوة الاجتماعية للأمة ضد هذا العقد الاستغلالي.

في مكان آخر، غضب ميرزادة من وثوق الدولة لعقد ١٩١٩ قائلاً:

اي وثوق الدولة! ايران، ملك بابايت نبود

اجرت المثل متاع، بجگي هاي ت نبود

(المصدر نفسه: ٣١٠)

أو في أي مكان آخر، هناك أشخاص آخرون نذكرهم:

كه مستوفي است شخص لابيالي

مشيرالدوله مرعوب و خيالي

....

بود حاجي امين محتاط و معقول

(٦٠٢)الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

امين الضرب در عدليه مشغول

على صراف هم مستغرق پول

فقيه التاجرين هم ميخورد گول

(المصدر نفسه: ٢٨٩)

الاستعمار:

إن ميرزاده، بالإضافة إلى السيادة الداخلية، تتحول إلى مستغلين أجنب، و في ازدرآء لهم:

انگليس آخر دلش بهر من و تو سوخته؟

آنکه بهر يك وجب خاك اينقدر خون مي كند!

آنقدر مي دانم امروز، ار كه بر ما داده پنج:

غاز، فردا دعوي پنجاه مليون مي كند!

دانم آخر جمله مارا به ملك خويشتن

بي نصيب از آب و خاك و دشت و هامون مي كند!

(المصدر نفسه، ٤٦)

في المصراع الختامي، صرّح ميرزاده صراحة أن الاستعمار لن يؤدي إلى العدوان حتى يتم امتصاص الأصول الأخيرة للمستعمرات:

الشابي لا يجهل المستعمرين الأجانب والمستغلين. في قصيدة ((فلسفه الشعبان المقدس))، شابي يشبه المستعمرين لخداع الأمم بالشعبان سام:

ورآه شعبان الجبال فغمه

ما فيه من مَرَحٍ و فيضِ شبابٍ^١

(المصدر نفسه: ٣٣)

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦٠٣)

يعتقد أن المستعمرين قد ألهموا الأمم بأن تدمركم هو تنميتكم الخاصة، وهذا عجب من الأيام.

من لغة الأفعى (= المستعمرة) إلى سارة (= المستعمرة)، يقول:

وَسَعَادَةُ النَّفْسِ النَّصِيَّةُ أَتَهَا

يَوْمًا تَكُونُ ضَحِيَّةَ الْأَرْبَابِ

(المصدر نفسه: ٣٤)

وفقاً للشابي، فإن الدول المستعمرة ليس لها أي دور في هذه الهيمنة وهي غريبة تماماً، و يقول:

وَتَدْفَقُ الْمَسْكِينُ يَصْرُخُ نَائِرًا:

مَاذَا جَنَيْتُ أَنَا فَحَقَّ عِقَابِي؟

لَا شَيْءَ إِلَّا أَنَّنِي مَتَغَزَّلُ

بِالكَائِنَاتِ مَغْرَدًا فِي غَابِي

(المصدر نفسه: ٣٣)

بدلاً من ذلك، أكد على عدم تدخل المستعمر، وذكر أن الخطيئة الوحيدة لهذه الأمم هي سعادتها، والمستعمرون والأقوياء لا يحبون رؤيتها.

وَسَعَادَةُ الضُّعْفَاءِ جُرْمٌ... مَا لَهُ

عِنْدَ الْقَوِيِّ سِوَى أَشَدِّ عِقَابٍ!

(المصدر نفسه: ٣٤)

على الرغم من أن شابي يؤكد أن الأشخاص في عملية الهيمنة لا يلعبون أي دور، فإن الايات التالية توضح ذلك:

إِنِّي أَرَدْتُ لَكَ الْخُلُودَ مَوْلَهَا

(٦٠٤) الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

في روعي الباقي على الأحقاب^{١٢}

(المصدر نفسه)

و كذلك تُتخذُ المظلمُ منطقتاً

عذباً لتخفي سوءَ الآرابِ

(المصدر نفسه: ٣٥)

الناس:-

واحدة من الركائز الرئيسية لهذا الجانب (الناس) التي لديها القدرة على التأثير على جسم المجتمع هم الشيوخ والعلماء. على الرغم من أن ميرزاده انتقد بعض العلماء ورجال الدين في وقته كالمدرس، فقد نظر في بعض الحالات إلى أمثال سيد حسن مدرس كزعيم سياسي، وليس العالم. إذا كان ميرزاده، الذي يلتقط بدقة جميع تفاصيل المجتمع في تلك الأيام ولا يستثني أي شيء من نقده، لا يهتم بهذه المسألة، هذا يشير إلى أنه لا يولي أهمية كبيرة لهذه المجموعة من الناس. لكن الشابي يشير إلى هذه القضية وينتقد العلماء الذين لا يعرفون ظروف المجتمع وبالتالي لا يستطيعون فهم المجتمع ومعالجة مشاكله.

الشاعرُ الموهوبُ يَهْرِقُ فنَّه

هدراً على الأقدامِ والأعتابِ

و يعيشُ في كون، عقيمٍ ميّتٍ

قدَّ شيدتهُ عباوهُ الأحقابِ

والعالمُ النَّحْرِيرُ يُنْفِقُ عُمُرَه

في فَهْمِ أفاضِ و دوسِ كتابِ

يحيا على رَمَمِ القَدِيمِ المَجْتَوِي

كالدُّودِ في حَمَمِ الرَّمَادِ الخابي

(المصدر نفسه: ٣٥-٣٦)

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦٠٥)

يقول الشاعر أخيراً إن هؤلاء العلماء والشخصيات العظيمة يتسببون في معاناة الأمة وبدلاً من التفكير والمضي على الطريق الصحيح، غرقوا في النوم والطعام:

و الشَّعْبُ بَيْنَهَا قَطِيعٌ، ضَائِعٌ

دنياهُ دنيا مأكَلٍ وَ شَرَابٍ

(المصدر نفسه)

في الابيات الآخر يقول:

تَقَدَّ نَامَ اهلُ العلمِ نومًا مغنطسًا

فَلَمْ يسمعوا ما رَدَدَتْهُ العَوَالِمُ

إن عدم اهتمام ميرزاده بالعلماء وافتقارهم إلى دعمهم يؤكد أنه يؤمن بشدة أن القدر الاجتماعي لكل أمة هو العامة الناس. الآن، إذا لم يكن لدى الناس المؤهلات والمتطلبات المناسبة، فإن انهيار هذا المجتمع ليس فقط غير متوقع، ولكنه شائع. وبالتالي، انتقد ميرزاده بشدة الجماهير وانتقد المجموعات العرقية المختلفة، وأعرب عن نقاط الضعف والضعف في هذا الاقوام. ميرزاده، متحدثاً عن العيوب الاقوام، يهدف إلى إصلاح اتجاهي.

دزد عراقي و عرب و كرد و بختيار

بايد بديده سرمه كند خاك پاى لر

(المصدر نفسه: ٣٤١)

هست در اطراف كردستان دهی

خاندان چند كرد ابهی

قاسم آباد است آن ويرانه ده

اين حكايت اندر آن واقع شده

(المصدر نفسه: ٢٧٨)

ميرزاده باستخدام كلمات مثل ((كرد، عرب، بختياري، كردستان)) دون أي إخفاء

(٦٠٦)الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

يشير الضعف العام للشعب. في قصائد الشابي، لا نرى أبداً أنه يشير مباشرة إلى أشخاص ينتمون إلى جماعة أو قوم الخاص. من ناحية أخرى، يعتبر ميرزاده أن جذر العديد من المشكلات هو الفقر.

هر گناهي كآدمي عمداً به عالم مي كند

احتياج است آنكه اسبابش فراهم مي كند

.....

احتياج است آنكه زو طبع بشر رم مي كند

شادي يكساله را يكروزه ماتم مي كند

احتياج است آنكه قد آدمي خم مي كند

ور بر نامرد پشت مرد را خم مي كند

(المصدر نفسه: ٣٠٣)

وكمثال على المشاكل التي يسببها الفقر للفتيات، لا يمكن أن يتزوجن أولئك الذين يحبون الزواج ويتزوجون حتماً من الأثرياء.

بيضاعت دختری علامه عهد جديد

داشت بر وصل جوان سرو بالائي اميد

ليك چون بيجاره، زر در كيسه اش بد ناپديد

عاقبت هيضم فروش پير سر تا پا پليد

....

مادرش را ديد و دختر را، بزور زر خريد

احتياج آميخت با موي سبه، ريش سفيد

(المصدر نفسه: ٢٨٤)

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦٠٧)

يشير ميرزاده إلى عواقب الفقر في هذا السياق، وكمراً ضد أعين الناس، يكشف حقيقة مريرة.

وفقاً للبحوث المذكور في القسم السابق، يعتبر ميرزاده أن الوجود الاستعماري عامل في نهب ثروات الأمة وسبب انتشار الفقر. الفقر، الذي أتاح للناس الابتعاد عن الناس، تسبب في الرغبة الشديدة في الموت للخرافات واللجوء إلى السحر وما إلى ذلك للتغلب على المشاكل.

ملتي كو باز قرن بيستم بر درد خود

چاره با ختم و دعا و ذکر و افسون مي کند!

(المصدر نفسه: ٣٣٥)

من بين أمور أخرى ذكرها ميرزاده هو استخدام المخدرات و انتشارها بين الناس.

ملتي كآلوده ترياك باشد صبح و شام

دائم آگنده دماغ، از گند افیون میکند!

(المصدر نفسه)

يشير ميرزاده إلى اضطهاد وسلبية مجتمع زمانه بالعبارة ((ترياك، آگنده و گند و افیون))

يشير الشابي إلى انتشار الكسل والخمول وخيانة الأمانة في المجتمع دون الإشارة المباشرة

إلى انتشار الخرافات والإدمان بين الناس.

إذا صَغُرَتْ نَفْسُ الْفَتَى كَانَ شَوْقُهُ

صَغِيرًا، فَلَمْ يَتَعَبْ، وَ لَمْ يَتَجَشَّمْ^{١٨}

(المصدر نفسه: ١٤٦)

المشكلة الأخرى التي يشعر ميرزاده بها هي عدم وجود وحدة للشعب وعدم تفضيل

المصلحة العامة ضد النفعية الشخصية.

ملتي كو روز و شب بر خون خود شد تشنه لب

(٦٠٨)الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

دشمنان را دعوت از بهر شبیخون می کند

(المصدر نفسه: ٣٣٥)

همانا خوي حیوانست این آئین "خودخواهی"

اگر انسان شوند این خلق ای آئین نمی ماند

(المصدر نفسه: ٣٦٥)

شابي، مثل ميرزاده، لا يعبر عن أفكاره بشكل مباشر و يستخدم الاستعارة و التشبيه للتعبير عن نقاط اهتمامه الخاصة. وبالتالي، في الديوانه لا يمكن الاييات على رجال الدين الذين تسببوا في الفقر والإدمان والنقد من الأقارب. لكنه أشار إلى عدم وجود وحدة للشعب.

و قضاوا على رُوح الأُخُوَّة بينهم

جَهلاً و عاشوا عيشة الأُغراب

(المصدر نفسه: ٣٥)

من بين القضايا الأخرى التي ذكرها ميرزاده و شابي عدم احترام حقوق الفقراء و تم اجراء حكم الغاب في المجتمع. يقول ميرزاده:

ملت مغلوب حق ندارد هرگز:

حق طلبد، زآنکه "حق لمن غلب" آمد

(المصدر نفسه: ٣٦٦)

و شابي مي گوید:

لا رأي للحق الضعيف و لا صدي

و الرأي، رأي القاهر الغلاب

(المصدر نفسه: ٣٤)

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦٠٩)

ميرزاده و شابي، بالإضافة إلى التعبير عن المشكلات في المجتمع، تحركوا أيضاً لتحفيز الأمة وتحفيز الناس على التغيير. الشابي يخاطب الأمة ويشجعهم على مواجهة هذه المشاكل:

إلى الموت ! إن شئت هونَ الحيا

هُ، فَحَلَفَ ظِلَامِ الرَّدِي مَا تُرِيدُ

إلى الموت ! يا ابنَ الحياهُ التعيسَ

فَفي الموتِ صَوْتُ الحياهُ الرخيمَ

إلى الموت ! فالموتُ رُوْحٌ جميلٌ

يُرْفَرِفُ مِنْ فَوْقِ تِلْكَ الغُيُومِ

(المصدر نفسه: ٥٤-٥٥)

في هذه القصائد، يدعو الناس إلى الانتقال إلى رغباتهم والتخلي عن كسلهم وركودهم، حتى لو أدىوا إلى الموت، أو بعبارة أخرى، يريدون تغيير الوضع الحالي من الناس ودعوة الناس للموت، أو تغيير الوضع الحالي: لدى ميرزاده نفس الرغبة ايضاً:

ز اظهار درد، درد مداوا نمي شود

شيرين دهن به گفتن حلوا نمي شود

درمان نما، نه درد كه با پا زمين زدن

اين بستري ز بستر خود پا نمي شود

ميدانم ار كه سر خط آزادگي ما

با خون نشد نگاشته، خوانا نمي شود

(المصدر نفسه: ٣٤٩)

يعتقد الشاعر أنه إذا كان هناك مثل هذه الأمة، يمكن أن تأتي لطلبها:

(٦١٠)الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

زير دستي و زير دستي تو، در كف توست

دست بسته نشد آن مرد كه دست از جان شست

(المصدر نفسه: ٣٢٤)

دعا ميرزاده الناس إلى التحرك والتصرف في طريقهم لوصول المطالبتهم. ويعتقد أن المشكلة لا يتم حلها عن طريق التعبير عن المشاكل وتمنياتها وتخليها، بل من أجل تحسين الوضع، يجب عليه التضحية والسعي لتحقيق طموحاته، بالطبع، هناك فرق بين ميرزاده وشابي في تشجيع الناس على التحرك و الإصلاح. لا ينكر ميرزاده وقف العنف في الإصلاح الاجتماعي فحسب، بل يمكن اعتبار اقتراح عقد عيد الدم بمثابة انعكاس لإيمانه بضرورة العنف(عشقي، ١٣٥٧: ١٣٣-١٣٩) لكن الشابي ليس كذلك:

فَمَا الْمَجْدُ فِي أَنْ تُسْكِرَ الْأَرْضَ بِالْدَّمَا

وَتَرْكَبَ فِي هَيْجَانِهَا فَرَسًا نَهْدَا

وَلَكِنَّهُ فِي أَنْ تَصُدَّ بِهِمَّةٍ

عَنِ الْعَالَمِ الْمَرْزُوءِ فَيُضِنَ الْأَسَى صَدَا

(المصدر نفسه: ٦٠)

لا يؤمن الشابي بالعنف لتصحيح الاضطهاد والقضاء عليه، لكنه يؤمن برفع مستوى الوعي والذكاء. إذا رفع الناس مستوى وعيهم، فسيتم حل العديد من المشكلات الاجتماعية، استخدم شابي الشعر كرمز للوعي في الآية التالية و بعض قصائده الأخرى.

يَا شِعْرُ أَنْتَ فَمُ الشُّعْ

وَرِ، وَ صَرَّخَةُ الرُّوحِ الْكَيْبِ

(المصدر نفسه: ١٥)

من وجهة نظر شابي، الطريقة الصحيحة للإصلاح هي الثقافة.

فَيَصُوغُ مِنْ دُرِّ الْخَيَالِ قَلَانِدًا

منها السعادة الوري تتخلد

(المصدر نفسه: ٥٩)

في قصائد الشاب، الشاعر هو زعيم المصلح والشعر هو رمز للثقافة.

التشابه:

- ١- كلا الشعارين غير راضين عن وضع المجتمع ويريدان تغييره.
- ٢- يعتقد كلاهما أنه يجب بذل الجهود لتغيير الوضع الاجتماعي والوصول إلى الحالة المطلوبة، حتى لو أدى ذلك إلى وفاة الإنسان.
- ٣- يجادل كلاهما أن الافتقار إلى التضامن والوحدة بين الناس، وعدم وجود قضايا مجتمعية متعاطفة ومعرفة، ووجود حكام قاسيين، وحرمان الفقراء من حقوقهم، والفقير، تسبب العديد من المشكلات في المجتمع.
- ٤- هذان الشعاران متشابهان في هذه الحالات ان يعتقد الإنسان أن الشخص الذي أتقن لغتين فارسية وعربية قد كتب أبيات، على سبيل المثال، لاحظ البتين التاليين:

لا رأي للحق الضعيف ولا صدي

و الرأى رأى القاهر الغلاب^{٢٤}

(شابي، ٢٠٠٥: ٣٤)

ملت مغلوب حق ندارد هرگز:

حق طلبد، زآنکه "حق لمن غلب" آمد

(ميرزاده عشقي، ١٣٥٧: ٣٦٦)

يشعر كل من ميرزاده عشقي و شابي بخيبة أمل إزاء التحسن في المجتمع. على سبيل المثال، انتبه للأبيات التالي من ميرزاده عشقي:

ترقي اندر اين كشور محال است

كه در اين مملكت قحط الرجال است

(٦١٢)الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

خرابي از جنوب و از شمال است

بر اين مخلوق آزادي وبال است

نبايد پرده بگرفتن ز اسرار

که گردد شرح بد بختي پديدار

(المصدر نفسه: ٢٨٦)

يشعر ميرزاده بخيبة أمل كبيرة إزاء تحسن وضع المجتمع الذي يعتبر خلقه والآخرين العبث.

خلقت من در جهان يك وصله ناجور بود

منكه خود راضي باين خلقت نبودم زور بود؟

(المصدر نفسه: ٣٣٧)

الشابي لديه نفس الشعور، على السبيل المثال:

أَنَّ السَّلَامَ حَقِيقَةٌ، مَكْذُوبَةٌ

وَالْعَدْلَ فَلَسَفَةٌ اللَّهِيْبِ الْخَابِي

(المصدر نفسه: ٣٤)

بخيبة أمل، يضع الليل مخاطبه ويصرخ:

ليـل! أُنـوّرُ أم ظـلـام؟

بِسـاماً، كَعـذراءِ الخـلـود؟

حـبّ عـلـى سـمـع الـوـجـود؟

مـا الـذي خـلـفـك؟ يـا

هـل سـيـبـدو الضـجـرُ

تـالـيـاً أنـشـودُ الـ

(المصدر نفسه: ٢٦)

و يقول ايضاً:

سَمِّمْتُ الْحَيَاةَ وَ مَا فِي الْحَيَاةِ

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦١٣)

وَمَا إِنْ تَجَاوَزْتَ فَجَرَ الشَّبَابِ

(المصدر نفسه: ٢٧)

في قصائده، عادة ما تكون عبارة "حياة"، "دنيا"، "دهر" و "ليل" هي استعارة للمجتمع، كما لو أن هذه الكلمة ستستخدم مجازاً لهذا المعنى.

و الرَّبِيعُ الْجَمِيلُ فِي هَاتِهِ الدُّنْيَا

خَرِيفٌ يُذَوِّي رَفِيفَ التُّورُودِ

(مصدر نفس: ٦٥)

لَيْسَ فِي الدَّهْرِ طَائِرٌ يَتَغَنَّى

فِي ضِيفِ الحَيَاةِ غَيْرُ كَثِيبِ

(المصدر نفسه: ٣١)

إنه لا يأمل في تحسين وضع المجتمع، و يعجب من الناس الذين سعداء باستحالة تحسين الوضع و يقول:

وَ عَجِيبٌ أَنْ يَفْرَحَ النَّاسُ فِي كَهْ

فِ اللَّيَالِي، بِحُزْنِهَا الْمَشْبُوبِ

(المصدر نفسه)

ترجع هذه الحالات شابي إلى خيبة أمله من إصلاح الناس، على سبيل المثال، إلى القصائد التالية:

فَأَفْهَمِي النَّاسَ.... إِنَّمَا النَّاسُ خَلَقُوا

مُضْهِدًا فِي الْوُجُودِ، غَيْرُ رَشِيدِ

(المصدر نفسه: ٦٨)

لَا يُغْرِنُكَ ابْتِسَامُ بَنِي الْأَرَى

(٦١٤)الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

ضِ فَخَلَفَ الشُّعَاعَ لَدُنَّ اللّٰهِيْبِ ٣٢

(المصدر نفسه: ٣١)

في بعض الأحيان يرغب في العيش بمفرده و بعيداً عن هؤلاء الناس:

لَيْتَ لِي أَنْ أَعِيشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا

سَعِيداً بِوَحْدَتِي وَ انْفِرَادِي

أَصْرَفُ الْعُمْرَ فِي الْجِبَالِ وَ فِي الْغَابَاتِ

بَيْنَ الصَّنَوْبِرِ الْمِيَادِ

.....

و بعيداً عن المدينة، و الناسِ

بعيداً عن لَعْوِ تِلْكَ التَّوَادِي

.....

هَذِهِ عَيْشَةٌ نَقَدَّسَهَا نَفْسِي

وَ أَدْعُوا لِمَجْدِهَا وَ أَنَادِي

(المصدر نفسه: ٦٧-٦٨)

على الرغم من الإحباط شابي هو أكثر من ميرزاده عشقي، ولكن كلاهما كان خائب من إصلاح المجتمع.

الخلافاً:

١- خصائص شعر الشابي هي عدم إشارة مباشرة واستخدام مكثف للاستعارة. لكن ميرزاده يذكر صراحة الأشخاص والمشاكل، وإذا تم استخدام التشبيه أو كناية، فمن الواضح تماماً ما هو وما يعنيه (مثل الإشارة إلى اسم وثوق الدوله).

٢- تركز رؤية ميرزاده بشكل أكثر على أفراد المجتمع و تنتقدهم، بينما أن أبو القاسم

الدور التنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي (٦١٥)

الشابي يتعامل بشكل أكبر مع العوامل الأجنبية، مثل المستعمرين والمستغلين، ولا ينقل صراحة أي مسؤولية إلى الناس.

٣- يسمح ميرزاده عشقي باستخدام العنف في طريق الإصلاح الاجتماعي، وقد يقال إنه بحاجة إلى أن يكون، لكن الشابي في الاتجاه المعاكس ويعتقد أن التربية المدنية والوعي العام يؤديان في النهاية إلى الإصلاح الاجتماعي.

النتيجة:

تبين دراسة الموضوعات الاجتماعية والسياسية في شعر هذين الشاعرين المعاصرين أن كلاهما له نظرة نقدية و في نفس الوقت نظرة إصلاحية للمجتمع. يعتقد كلاهما أن الحياة جديدة بالاهتمام والخلفت الوجود الأنسان جديدة بالاهتمام ايضاً، لكن العديد من المشكلات السياسية والاجتماعية غير السارة تسبب في أن تكون النهاية بائسة. من وجهة نظر هذين الشاعرين، يجب أن نعمل بجد للقضاء على هذه المشاكل. وإذا أدت هذه الجهود إلى الموت، فستكون تلك الموت رائعة و مقبولة و نهاية لهذه المعاناة و العذاب. يظهر هذا التصور المشترك للمشاكل الاجتماعية والسياسية أن هذين الشعراء استخدموا وجهة النظر وأنه يمكن تسميته شعور بالمسؤولية تجاه المجتمع. مع اختلاف أن احداً يضع الشخص في مركز الإصلاح و الآخر هدفه تغيير المجتمع بمثل الكل.

المصادر والمراجع

- اباذري، يوسف و خائفي، منصوره(١٣٩١)؛ "برسي مفهوم غرب درگفتمان روشنفكران مشروطه خواه در قياس با گفتمان روشنفكران دهه چهل شمسي"، تهران، مطالعات جامعه شناسي، دوره ١٩، ش ٢.
- ادوارد، سعيد،(١٣٧٦)؛ غربت روشنفكران، ترجمه محمد افتخاري، تهران، چيستا، ش ١٤٤ و ١٤٥.
- خسروي، زهرا(١٣٩٢)، دگرگوني هاي شعر معاصر عربي و فارسي در دوره نهضت و دوره مشروطه، تهران، اميركبير، ش.
- رمادي، جمال الدين(بي تا)، من اعلام الأدب المعاصر، دارالفكر العربي، بيروت.
- سعيد، ادوارد. (١٣٨٢) نقش روشنفكر. ترجمه حميد عضدانلو. ني. تهران

(٦١٦)الدورالتنويري لميرزاده عشقي وأبو القاسم الشابي في التعبير عن المحتوى الاجتماعي

- شابي، أبو القاسم (٢٠٠٥)، ديوان (ديوان أبي القاسم الشابي)، به كوشش أحمد حسن بسج، دار الكتب العمية، بيروت.
- _____ (١٩٩٢)، ديوان (ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله)، به كوشش مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- شيخ الاسلامي، محمد جواد (١٣٩٢)؛ سيماي احمد شاه قاجار، تهران، ماهي.
- كليات مصور ميرزاده عشقي، على اكبر مشير سليمي، ١٣٥٧، چاپ هفتم، تهران: امير كبير.
- محفوظ، محمد (١٩٨٤)، تراجم المؤلفين التونسيين، الجزء الثالث، بيروت، دار الغرب الاسلامي.
- ميرزاده عشقي (١٣٥٧)؛ كليات مصور، به كوشش علي اكبر مشير سليمي، تهران، امير كبير.
- نعماني، عبدالعزيز (١٩٩٧)؛ رحلة الطائر في الدنيا الشعر، الدار المصرية اللبنانية، قاهره.